الفصل الثاني: حواء العاطفية

للحب والعاطفة غذاء يختلف عن باقي المشاعر؛ فهو لا ينمو إلا إذا سقي بماء الاهتمام، الحب تهوى المفاجآت، حتى تلك العبارات البسيطة كعبارات دافئة أو حتى وردة من بستان الحديقة.

فحواء تحب الاهتمام جيدًا، ولا يحتاج الحب لديها لقيود وسلاسل تحبس بها أنفاسَ من تحب فقط، تحب حواء الشعور بالحب والدفء والحنان والدعم المعنوي، وسوف يرى آدم كيف تُصدِر حواء حكمًا مؤبدًا بسجنه بين ضلوعها، وتحبّ من يمنحها أجنحة لكي تطير وجذور لكي يعود إليها، وأسباب لكي يبقى آدم، هذه تكون حواء إن أحبت بصدق لا ترى إلا مَن أحبَّتْ.

ونذكر قصة سيدنا يوسف عليه السلام عندما أحبّته امرأة العزيز نست نفسها ونسَت "وقالت نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبًا" عندما أحبت بصدق لم تتذكر أنّها أميرة، ولم تنتبه إلى الناس من حولها، وإن حواء تُقاد إلى التضحية بالحب، وإن أحبَّت أخلَصَتْ.

وعلى قدر المحبة يأتي الكره بالنسبة لحواء إن غدرها آدم، وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم "تكفر العشير"، بمعنى أنها تعيش معك وتجعلها سعيدة في كل الأوقات، لكن عندما تغدر بها تنسى كل جميل معها وكأنك لم تفعل معها أي شيء جميل، تأسرها كلمه حب أن تسمعها وتسمع أطيب الكلام تطيب أذنها بسماعه من لطف الكلام، وهذا الحديث الطيب الجميل يغيّر من مزاج حواء إلى الأفضل وتجدها تشعر بالرضا، وتنتقل من مرحلة تغير المزاج والاستياء إلى الراحة، ولأن حواء لها تعبيرات مختلفة للتعبير عن الحديث تظل في حالة صمت، وقد تعبر عن ما بداخلها بالصمت والبكاء، وقد تعبّر بالنظرات، هكذا تحب أن تعبّر عن نفسها، وإن أرادت أن تعبر عن حبها لآدم فعلَت.. قدّمَت... ضحت، وتختلف أيضًا عن آدم؛ فهي عاطفية لا تطلب من حواء أن تكون مثلك؛ فهي أنثى خلقها الله سبحانه وتعالى لهذه الصورة العاطفية، ولا تعبث بمشاعرها أو تقلل منها، امرأة العزيز كان بينها وبين سيدنا يوسف فرق كبير، ولكن عندما أحبَّت أردَت الصبا، وأنها لم تُخلَق لتكون أَمَة أو خادمة عندك، بل خلقها الله سبحانه وتعالى لتكون شريكة معك في هذه الحياة بعواطفها الحنونة تجاه زوجها وأهلها وأبنائها.

والإيمان بالاختلاف بين آدم وحواء يحلّ كثيرًا من المشاكل، والمعرفة بأعماق حواء يجعل التعامل معها بسهولة؛ فلها حالة مزاجية تتقلب من وقت إلى آخر، إذا لم يكن آدم لديه العلم بهذا سوف يجد نفسه في صراع فكري معها، وأنها تعطي دون مقابل إن أحبَّت ودون طلبٍ منها؛ لأن هذه هي طبيعتها الأنثوية التي خلقها الله لها.

ومثال لذلك لتبين خفاء حواء لما تريد من داخلها؛ عندما تكون منهكة في العمل تريد من آدم أن يساعدها دون أن تطلب منه ذلك، تتجه حواء إلى آدم باللوم من عدم المساعدة: كيف لا تساعدني؟ وهو يردّ: أنتِ لم تطلبي مني، لابد أن تفعل دون طلب، ويدخلوا في جدال، لماذا؟! لعدم معرفة وتجاهل المعرفة ومجادلة تُفسِد صفوة العلاقة.

وحيث أن من لا يعلم حقيقة حواء والإيمان بطبيعتها يعرف أن حواء هي امرأه تحبّ النكد والدخول في كثير من المشكلات، ويقول أنها كثيرة الكلام؛ لذا لم يعلم أن حواء شخصية تحب التنفس عن نفْسِها بالكلام وسرد وقائع يومها؛ فهو جانب لكسب الدعم، وتطرح المشكلات اليومية لتريد العاطفة من آدم، وعند سرد بعض المشكلات لا تريد لها حلولًا، بل تريد الخروج من المشاعر المكبوتة الداخلية في نفسها، وخروج هذه المشاعر السلبية عن طريق الفضفضة، وهذا كله يحسّن حالتها النفسية وحالتها

المزاجية، وعلى العكس من آدم أنه لا يحكي عن مشاكله إلا عندما يحتاج إلى حل لهذه المشاكل.

هي تريد أن يسمع لها وينصت إليها بكل اهتمام وحب، وهذا ما يجعلها أكثر سعادة، وعلى الغرار من ذلك حين الإهمال، ولا تستمع إليها سوف تجدها سيئة المزاج وذهب فكرها إلى التجاهل من قِبَل آدم، وتتجه سريعًا إلى قاموسها ويخبرها أن آدم لا يحبّها؛ لذلك يتعمد تجاهلها، وعلى العكس من طبيعة آدم عندما يتعرض لمشكلة ينطوي على نفسه ويصبح صامتًا، عندما تجده كذلك وتحاول الحديث معه قد تظن أنه يحتاج لذلك مثلها؛ فينزعج من حصارها له الذي وضعته له حواء نتيجة إجباره على الحديث معها؛ لذلك تجد المشاكل والصدمات نتيجة لرد الفعل، ولذلك نجد أن آدم وحواء قد تذمروا من بعضهما البعض؛ لأن كلًّا منهما يشعر أن الآخر يشعر أن التفكير واحد ولا يوجد أي اختلاف بينهما، هي تحب الجمال والعلاقات وتشعر بالإشباع نتيجة المشاركة والتواصل، وتحب التعبير عن ما بداخلها من مشاعر الاهتمام بمظهرها الخارجي، وتشعر بالراحة عندما تبوح عما بداخلها، وتتحدث عن مشاعرها، ومعرفة مشاعر حواء الحقيقية يسهّل على آدم الدخول في سوء الظن، لابدّ من فَهمِ حواء جيدًا حتى تستقيم العلاقة الزوجية.

عندما يقع في الحب الصادق أول ما يفعله هو يجد نفسه في حاله صامتًا لا يتحدث، لماذا؟ لأنه يوجد لديه العديد من الرسائل لابد من أن يجد لها حلًا مع نفسه قبل البدء في أي علاقة، وهذا طبيعي عندما يقع آدم في الحب الصادق يظل صامتًا، ولا يحب أن يعبر عن مشاعره، خصوصًا بعد التأكد من الحب، راجع لعدم شعور حواء بالحب من قِبل حواء، وغالبًا ما تكون حواء متسرّعة من معرفة حب آدم لها.

وغالبًا ما تجد نفسها وقعَتْ في سوء التفاهم بينها وبين آدم؛ لأنها تريد الإفصاح عن مشاعرها، وتريد أن يتقدم آدم لهذه الخطوة يمكن لآدم أن يتأخر كثيرًا بالحديث والإفصاح عن مشاعره، والسبب الرئيسي- في صمت آدم عندما يحب هو الخوف من صدّه من قِبَل الطرف الآخر.

وحيث أن آدم يفكر بطريقة منطقية أكثر من حواء، ويفكّر في الأشياء العملية التي يمكن أن يحققها، في حين أن حواء تريد أن تصل إلى الأمور العاطفية أكثر من الأمور العقلية، ومن الأمور الأساسية التي تجعل آدم يصمت عندما يحب أن آدم ينظر إلى الأمور بطريقة مختلفة عن حواء، حيث أنه يفكر في المسؤوليات وكيفية فتح منزل لتوفير الحياة الكريمة لها، وإن كان لا يملك مثل هذا فهو في الغالب ما يلجأ إلى الصمت وعدم الاعتراف بمشاعره، يعتقد أن حواء سوف تتفهّم ذلك وتشعر به وتقدّره دون أن

يخبرها بذلك، ولابد من أن حواء تتفهم مشاعر الحب عند آدم في حالة صمته، والتأكد من حبه لها دون الحديث هو إليها.

يوجد العديد من العلامات التي تدل على الحب الصامت عند آدم لابد من حواء أن تعرفها وتفهمها وتقدّر مشاعره:

- الاهتمام:

في حاله وقوع آدم في الحب يجد نفسه أمام حواء ويشعر وكأنها جزء منه لابد الاهتمام والحفاظ عليها وعلى سلامتها؛ لذلك عندما يكون آدم لديه صعوبة في التعبير عن مشاعره، حتى وان كان غارقًا في الحب، الأمر الذي يجعل حواء في حيرة من أمرها؛ لأن حواء تشعر أن آدم يحبها، لكن لم يصارحها بهذا الحب مما يزرع الشك بقلبها ويدفعها للتساؤل باستمرار هل يحبني أم لا؟ ومن أهم علامات الحب الصامت لدى آدم هو اهتمام بحواء وبكل تفاصيلها ولحديثها إذا تحدّثَت، ويحاول حمايتها من أي مكروه خارجي مهما كان بسيطًا أو كبيرًا، وأن يهتم لسلامتكِ وكأنكِ مسؤولة منه؛ فالأكيد أنكِ جزء منه ويحاول الحفاظ عليكِ ويريد مساعدتكِ دون طلب منك بذلك، وهذا من أهم علامات الحب الصامت لدى آدم.

- **الانتباه إليك:**

حيث أن قاعدة الرجال دائمًا لا يحبون المرأة التي تتحدث كثيرًا إلا المرأة التي يحبها، أو عندما يقع في حبها، وإن كان يستمع إليكِ في كل ما تقولينه حتى وإن كان الشيء بسيطًا؛ فهذا يريد بالحب الصامت لدى آدم، ويريد الحديث إليكِ، والحديث إليكِ يشعره بالراحة والارتياح والهدوء والاستماع.

- **النظرة:**

عندما ترين أن آدم ينظر إلى عينيكِ وبصورة مستمرة ويتأمل ملامح وجهك؛ فإنه يريد أن يكشفَ مشاعرك نحوه؛ حيث أن العيون تتحدّث بالقلب قبل اللسان، وأن عينيكِ يمكن أن تخبره إن كنتِ تبادلينه نفس الشعور أو لا.

- **الصوت:**

تجدين عند الحديث إليكِ سوف تجدين أن نبرة صوته تتغير على خلاف حديثه مع أي شخص آخر؛ حيث أن حبه لكِ سوف يجعله يتحدث إليكِ بلطف وحب وهدوء وإنصات جيد.